SOUTH 24

# سلسلة الهوية الدينية في جنوب اليمن

## الجزء الثاني: من الاستعمار البريطاني إلى الدولة المستقلة (العهد الاشتراكي)

**1839 - 1990**

الباحثة:
فريدة أحمد

# ✦سلسلة الهوية الدينية في جنوب اليمن✦

## الجزء الثاني: من الاستعمار البريطاني إلى الدولة المستقلة (العهد الاشتراكي)

## 1990- 1839

الباحثة: فريدة أحمد

مركز سوث24 للأخبار والدراسات

# الفهرس

**مقدمة**..... 4

**المبحث الأول: المشهد الديني في العهد البريطاني** ..... 6

التعليم والإدارة الحديثة..... 8

دور القيادات الدينية في العمل السياسي..... 10

**المبحث الثاني: التنوع الديني وتعدد الهويات والأعراق في العهد البريطاني**..... 12

أولاً: المسلمون في جنوب اليمن ..... 12

الشافعية والصوفية ..... 12

الأقليات المسلمة ..... 15

ثانياً: الهندوس في عدن..... 17

ثالثاً: اليهود في جنوب اليمن..... 22

رابعاً: المسيحية في جنوب اليمن..... 27

خامساً: الهنود الفرس (البارسيون) ..... 29

**المبحث الثالث: المشهد الديني في عهد الاستقلال (الحقبة الاشتراكية) 1967–1990** ... 31

تأثير السياسات الحكومية على دور الدين والثقافة ..... 32

ملامح التغيّر الديني أثناء الحقبة الاشتراكية ..... 35

**الخاتمة**..... 41

**المراجع**..... 44

## مقدمة

في قلب شبه الجزيرة العربية، وعلى مفترق طرق التجارة العالمية، يقع جنوب اليمن، تلك البقعة التي لطالما كانت محط أنظار القوى العظمى عبر العصور. لم تكن عدن – أكثر مدنها تميزاً من حيث الموقع– مجرد ميناء على البحر الأحمر، بل كانت مركزاً حيوياً يربط بين الشرق والغرب، وملتقى للثقافات والحضارات المتنوعة. ومع توسع الإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر، أصبحت عدن جزءاً من هذا النفوذ، حيث شهدت المدينة والمناطق الجنوبية الأخرى التي وقعت تحت السلطة الاستعمارية فيما بعد، تحولات جذرية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد كان الوجود البريطاني في عدن فترة مليئة بالتناقضات، حيث جلب معه التطور والازدهار، ولكنه فرض أيضاً واقعاً استعمارياً أثر على البنية الدينية والاجتماعية للمجتمع. لم تكن عدن مجتمعاً متجانساً، بل كانت نسيجاً فريداً من الأعراق والأديان، حيث تعايش العرب والهنود واليهود والصوماليون وغيرهم في تناغم نسبي. هذا التنوع الثقافي والديني كان سمة مميزة لعدن قبل الاستعمار البريطاني، واستمر خلاله، ولكنه اتخذ أشكالًا جديدة في ظل الحكم البريطاني.

بعد رحيل البريطانيين عام 1967، دخلت عدن وجنوب اليمن حقبة جديدة تحت الحكم الاشتراكي، وقد كان تحوّلاً سياسياً واقتصادياً جذرياً، خاصة وأن الدولة المستقلة الجديدة تبنّت أيديولوجية مختلفة وأكثر راديكالية، من خلال سعيها نحو تغيير البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. وكذلك سعيها إلى الحد من دور الدين في الحياة العامة، وفرضها قوانين أكثر صرامة في العديد من المجالات.

تستكمل هذه الورقة، التي تأتي في سياق سلسلة بحثية أوسع حول الهوية الدينية في جنوب اليمن، التحليل التاريخي الذي بدأ بتناول الفترة الممتدة منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية العهد العثماني. فبينما استكشف الجزء الأول السياق الديني التاريخي، وانتشار المذاهب السنية، وصعود التصوف، بالإضافة إلى ديناميكيات العلاقات السنية الشيعية في اليمن بشكل عام، ينتقل هذا الجزء إلى حقبة محورية أخرى في تاريخ المنطقة. إذ يتناول بالتفصيل التحولات الجذرية التي طرأت على المشهد الديني في ظل العهد البريطاني، مع التركيز على التنوع الديني والأقليات الدينية وخصائص الهويات الدينية السائدة آنذاك،

وصولاً إلى التغيّرات العميقة التي أحدثتها الدولة الاشتراكية في جنوب اليمن خلال الفترة من عام 1967 حتى عام 1990. تنطلق الدراسة من هدف رئيسي وهو فهم معمق للمشهد الديني في جنوب اليمن في الفترتين المذكورة، ولتحقيق هذه الغاية، استلزمت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يجمع بين تتبع تطور الظاهرة الدينية عبر الزمن ووصف خصائصها في كلتا الفترتين.

## المبحث الأول: المشهد الديني في العهد البريطاني

موقع مدينة عدن الواقع على ساحل خليج عدن والبحر الأحمر، جعلها هدفاً مرغوباً للعديد من القوى العالمية، كما جعلها موقعها الاستراتيجي المطل على المحيط الهندي والقريب من باب المندب، نقطة انطلاق مثالية للتجارة والتوسّع، مما دفع العديد من الدول وعلى رأسها بريطانيا إلى السعي للسيطرة عليها. إذ بدأ استعمار بريطانيا للمدينة عام 1839، حتى جلائه عنها في 30 نوفمبر عام 1967. فعند وصول البريطانيين إلى عدن كان من الصعب التنبؤ بحجم التطوّر الكبير الذي أحدثه حفر قناة السويس في اقتصاد العالم. فقبل مائة سنة كان البحر الأحمر خليجاً مغلقاً لا تمر في مياهه إلا المراكب الشراعية، وقد سعت الحكومة البريطانية إلى احتلال عدن لتجعلها دعامة لها في طريق الهند. ومن ذلك الحين، وبالتحديد بعد افتتاح قناة السويس، أصبحت عدن أحد أنشط الموانئ في العالم[1]. إذ أنّ موقع عدن يجعل منها قلعة تسيطر على المحيط الهندي، ونقطة ارتكاز في طريق الملاحة صوب البحر المتوسط، هذا علاوة على كونها مركزاً هاماً للتوسع في جنوب الجزيرة العربية، وفي بلاد الصومال وشرق إفريقيا[2].

خلال فترة الاستعمار البريطاني في بعض أجزاء جنوب اليمن، أو ما كان يُعرف بالمحميات الغربية والشرقية[3]، شهدت عدن وجنوب اليمن بشكل عام، تحوّلات اجتماعية وسياسية عميقة، إذ ترك الوجود البريطاني آثاراً متباينة على مختلف مكونات المجتمع، بما في ذلك على الهويات والأقليات الدينية. مع ذلك، لا يمكننا القول إنّ الوجود البريطاني كان هو السبب في تعدد الهويات والأديان في عدن. فعدن كمدينة ساحلية تاريخية، كانت على مر العصور ملتقى للحضارات والشعوب المختلفة، وهو ما أتاح لها أن تكون متنوعة ثقافياً ودينياً إلى قبل فترة طويلة من الاستعمار. وقد ظل سكان عدن يزدادون بصفة مستمرة منذ بداية الاستعمار البريطاني لعدن سنة 1839، إذ كان عدد السكان نحو 6000 نسمة، وبعد ثلاث سنوات ارتفع إلى 15000 نسمة، ثم وصل العدد إلى نحو 21000 نسمة عام

---

[1] فيليب سوبو، عدن القطب المغناطيسي، ترجمة مسعود عمشوش، جامعة عدن- نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، العدد 8، 2002، ص144.

[2] جاد طه، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969، ص71.

[3] المحميات الغربية والشرقية: عبارة عن مجموعة من الإمارات والمشيخات والسلطنات التي تشكّلت قبل فترة الاستعمار البريطاني، وتميزت كل منها بخصائصها الجغرافية والسياسية والثقافية، ووقع بعضها اتفاقيات مع بريطانيا تضمن الحماية لها. وهي تشمل المحميات الغربية عدن ولحج وأبين، والشرقية، حضرموت والمهرة وسقطرى. وانضمت معظم السلطنات والمشيخات المحيطة بعدن لما عُرف باتحاد الجنوب العربي عام 1962، بينما ظلت بعض السلطنات والإمارات في الشرق مستقلة عن الاتحاد.

1856، وبعد نحو قرن من الزمان أي في عام 1955، أصبح مجموع السكان 138,441 نسمة[4]، موزعين ما بين العرب والهنود والأوروبيين واليهود والصوماليين.

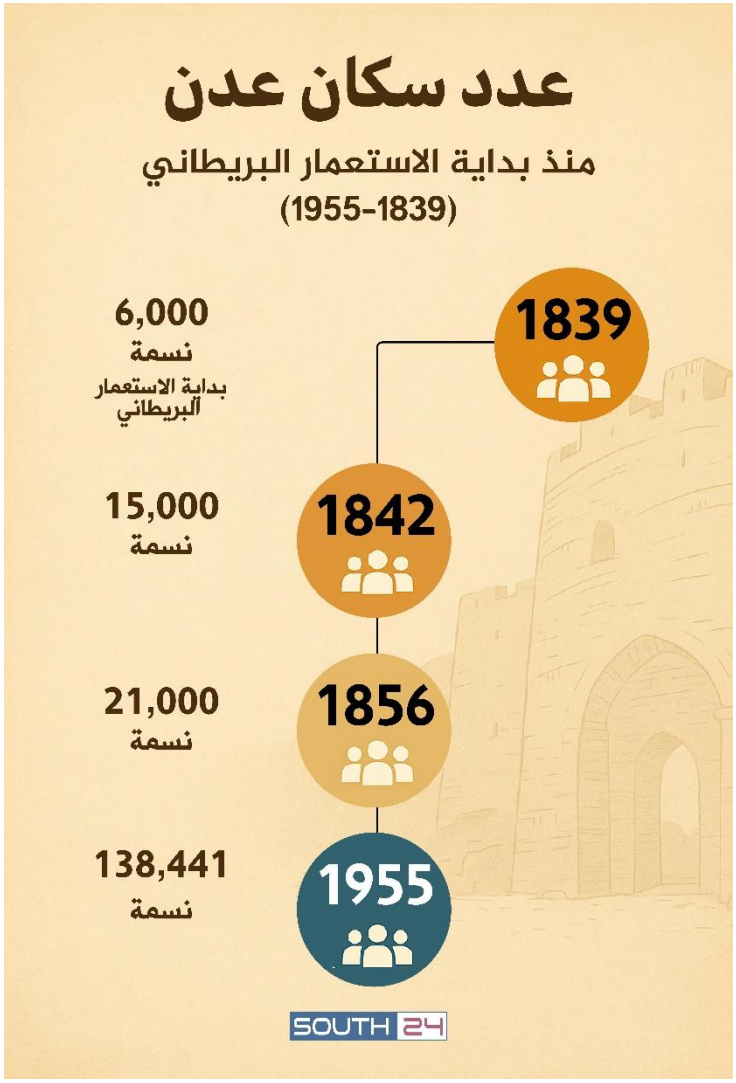


الشكل رقم (1): الزيادة السكانية لمدينة عدن خلال فترة الاستعمار البريطاني (مركز سوث24)

تميّزت عدن بتعدد الأعراق والهويات الدينية، وكانت أحد مدن ما تُعرف بـ "الكوزموبوليتانية"[5]، وقد وصف الرحالة الفرنسي فيليب سوبو، في دراسته بعنوان (عدن: القطب المغناطيسي)، صورة بانورامية للمزيج البشري الذي شاهده عند وصوله إلى عدن، حيث قال: "في الشارع حشودٌ ملونة من البشر تمشي الهوينا، عرب بعمائمهم، هنود بكوافيهم الصوفية السوداء، يهود بطرابيشهم الحمراء، صوماليون بلون الأبنوس وقد بدأوا في مآزرهم المخططة فاقعة الألوان وعصيهم الطويلة في منتهى الأناقة، ويمنيون قد غطى وجوههم غبار الفحم، وبعض الإنجليز الذين هم في سراويلهم الكاكية القصيرة يشبهون صبية عمالقة"[6].لذا، فعدن شهدت لفترة طويلة نموذجاً فريداً لهذا المزيج من التنوع، حيث تعايشت مختلف الجنسيات والأديان والأعراق بتسامح. ساهم هذا التنوع في إثراء النسيج الاجتماعي للمدينة ونشر ثقافة الاحترام المتبادل والقبول للآخر. ورغم ذلك، لم يخلُ هذا المشهد من التحديات، فالتنوع الديني والثقافي قد يؤدي أحياناً إلى صراعات

[4] جاد طه، مصدر سابق، ص386.

[5] الكوزموبوليتانية: العيش في مجتمع متعدد الثقافات والهويات والأعراق. وفي النظرية السياسية، الاعتقاد بأن جميع الناس يستحقون الاحترام والاعتبار المتساويين، بغض النظر عن حالة جنسيتهم أو انتماءاتهم الأخرى.

[6] فيليب سوبو، عدن القطب المغناطيسي، مرجع سابق، ص145.

وتوترات. وقد استغلت السلطات الاستعمارية البريطانية هذه التنوعات، معتمدة على سياسة "فرق تسد" الشهيرة لتأمين مصالحها، وهي سياسة لم تقتصر على عدن فحسب، بل امتدت إلى العديد من المناطق التي كانت تحت النفوذ البريطاني آنذاك في جنوب اليمن وبعض الدول العربية.

غير أنّ هذا التوظيف الاستعماري للتنوع الديني والثقافي، لم يمتد بالضرورة إلى التدخل المباشر في الممارسات الدينية اليومية للسكان المحليين. فعلى الرغم من أنّ بريطانيا سعت إلى استغلال الفروقات الاجتماعية لضمان نفوذها، إلا أنّها في الوقت ذاته تبنّت سياسة عدم التدخل المباشر في الشؤون الدينية، رغم وجود بعض الأنشطة التبشيرية. حيث شهدت المجتمعات الجنوبية المسلمة استقراراً دينياً، وظل الإسلام يشكل المرجعية الدينية السائدة لدى المجتمع دون أن تفرض عليه قيود من قبل السلطة الاستعمارية.

## التعليم والإدارة الحديثة

شكّلت الكتاتيب النموذج التعليمي التقليدي السائد في جميع مناطق جنوب اليمن، قبل فترة الاستعمار البريطاني وأثناءها، حيث كانت تُعدّ أساس التعليم الديني للأطفال. وقد ركّزت هذه المدارس على تعليم النشئ أصول الدين الإسلامي، من خلال تلاوة القرآن الكريم، وحفظه، وتفسيره، بالإضافة إلى دراسة أسس الشريعة الإسلامية المستمدة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. وفي معظم الحالات، كان المسجد يشكّل المركز الأساسي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم والتدريس، مما عزّز دوره كمؤسسة تعليمية ودينية في آنٍ واحد. وفي بعض الأحيان، كانت تُبنى غرف دراسية ملحقة بالمسجد، عُرفت بـ "الكتاتيب"، وذلك لتوفير بيئة أكثر تنظيمًا لتعليم الطلاب[7].

في الوقت نفسه، وجدت الإرساليات التبشيرية في فترة الاستعمار البريطاني مجالاً واسعاً في عدن لنشاطها الديني والاجتماعي، وفتحت لها العديد من المدارس في معظم أحياء عدن[8]. على سبيل المثال: تأسست المدرستين الأولى والثانية للراهبات كونفنت الثلاث للتعليم الإنجليزي للبنات عام 1863، وكانت

[7] شفيقة عبدالله العراسي، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها 1937-1945، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 1999، ص160.

[8] شفيقة العراسي، المصدر السابق، ص161.

إحداها للأيتام، وتأسست الثالثة في التواهي عام 1902[9]. فضلاً عن مدارس أخرى للبنين عنيت بالتعليم الأساسي للمرحلتين الابتدائية والثانوية باللغة الإنجليزية، وكان معظم هذه المدارس ينتمي للإرساليات التبشيرية التي تتبع إرساليات رومانية كاثوليكية في المناهج الدراسية، وكان أغلب الملتحقين بها من الجاليات الهندية المسيحية والأوربيين.

لم تحظَ المدارس التي أنشأها الاستعمار البريطاني في عدن بقبول واسع بين السكان المحليون، حيث واجهت رفضاً مجتمعياً لأسباب إحداها فرض هذه المدارس رسوماً دراسية لم تكن تتناسب مع المستوى المعيشي العام للسكان، مما جعلها بعيدة عن متناول الكثير من العائلات. وثانيها، ساد بين الأهالي شعور بالريبة والشك تجاه هذه المؤسسات، حيث اعتُبرت وسيلة غير مباشرة للتأثير على هويتهم الدينية. وعلى الرغم من محاولات هذه المدارس الظهور كمؤسسات تقدم خدمات اجتماعية وتعليمية، إلا أنّ هناك اعتقاداً شائعاً بأنها كانت تسعى إلى نشر التأثير الديني والترويج لاعتناق المسيحية. لهذا السبب، أطلق عليها السكان المحليون في عدن اسم "المغوّية[10]"، في إشارة إلى محاولتها استمالة الطلاب بعيداً عن تعاليمهم الدينية الإسلامية.

مع ذلك، وإلى جانب التعليم، أثّرت الإدارة البريطانية الحديثة على المشهد الديني في جنوب اليمن شيئاً فشيئاً من خلال إعادة تنظيم الهياكل الإدارية والسياسية، مما أدى إلى تراجع نفوذ بعض الهياكل الدينية التقليدية. فقبل الاستعمار، كانت المساجد والقضاء والأحوال الشخصية تلعب دوراً محورياً في حياة السكان المحليين، إلا أنّ البريطانيين من خلال نظامهم الإداري، قاموا بإعادة هيكلة السلطة، مما أدى إلى تقليص تأثير العلماء والشيوخ في إدارة الشؤون العامة، واستبدال ذلك بمؤسسات حديثة أكثر ارتباطًا بالسلطة الاستعمارية. على سبيل المثال، جسّد النموذج الإداري الجديد في المحميات البريطانية تبايناً ملحوظاً في تطبيق مبادئ الحكم، ففي حين ألزم سكان المحمية الغربية بقبول توجيهات الحاكم في جميع المسائل المتعلقة بالرفاه والتنمية، استثنى النموذج الإداري في المحمية الشرقية كل ما يتعلق بالدين

[9] المصدر السابق، ص161.

[10] المصدر السابق، ص162.

والعادات الإسلامية من نطاق سلطة الحاكم[11]. ومع ذلك، فإنّ التاريخ يُظهر لنا أنّ هذا النهج كان جزءاً لا يتجزأ من ديناميكية القوى الاستعمارية في تلك المرحلة، وجزء من تشكيل ملامح المنطقة.

علاوةً على ذلك، حاكى نظام المحاكم في ظل الحكم البريطاني النموذج الهندي، معتمداً كلياً على القانون الأنجلو–محمدي. وهو القانون الذي تم فيه دمج المبادئ والمفاهيم القانونية البريطانية بعدد صغير من الأدلة القانونية الإسلامية، حيث رأى البريطانيون أنّ القانون الأنجلو–محمدي كان أكثر خضوعاً للسيطرة الإدارية من القانون العرفي السائد خارج عدن[12]، خاصة في المناطق القبلية الأخرى.

من المهم القول، إنّ بعض السكان المحليون نظروا إلى التعليم والإدارة الحديثة كأدوات استعمارية تهدف إلى زعزعة التقاليد الإسلامية وإضعاف الهوية الدينية. وقد عززت هذه المخاوف من تمسك الأهالي بالمؤسسات الدينية التقليدية، واستمر العديد منهم في إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب والمساجد، رغم وجود مدارس حديثة توفر مناهج أكثر تنوعاً.

## دور القيادات الدينية في العمل السياسي

كان أول تنظيم ديني جرى تشكيله في عدن هو الجمعية الإسلامية الكبرى، التي تشكلت عام 1949، وضمت عدداً من الشخصيات المؤسسة البارزة من مختلف الجنسيات، من بينهم محمد علي الجفري الذي أسس –فيما بعد– حزب رابطة الجنوب العربي، والشيخ محمد سالم البيحاني وغيرهم، إلى جانب "محمد بن عبد الله" وهو محامي من أصل باكستاني، غير أنّ هذه الجمعية تراجعت بعد وفاة مؤسسها، وتوزع أعضاؤها بين الأحزاب السياسية الأخرى، حيث تحول معظمهم إلى رابطة أبناء الجنوب العربي[13]، وهو الحزب الذي انبثق عنه فيما بعد أغلب فصائل الحركة الوطنية في جنوب اليمن.

[11] Glen Balfour-Paul , The End of Empire in the Middle East: Britain's Relinquishment of Power in her Last Three Arab Dependencies (Cambridge Middle East Library, Series Number 25), p61.

[12] Iman Baobeid, ENGENDERING UNIFICATION: FAMILY LAW AND WOMEN'S LEGAL SUBJECTIVITY IN SOUTHERN YEMEN, B.A., The University of British Columbia, 2015, p16.

[13] شاكر الجوهري، الصراع في عدن، (القاهرة–مكتبة مدبولي)، ط1، 1992، ص50.

وقد شهد النشاط الإسلامي في عدن مرحلة جديدة من التنظيم، بدأت أواخر عام 1963، عندما انطلقت نواة عمل إسلامي أكثر وضوحاً من خلال تأسيس المركز الثقافي الاجتماعي الإسلامي. وقد استمر النشاط في البداية تحت اسم "حركة الطليعة العربية الإسلامية"، إلى أن تم تأسيس المركز رسمياً في مايو 1966، ليغدو لاحقًا واجهة سياسية لهذه الحركة في عدن[14]. وأياً كان الدور الذي قامت به الجمعية الإسلامية الكبرى، فإنّ تشكيلها كأول منظمة سياسية يشير إلى محورية الإسلام في مواجهة الاستعمار البريطاني، والدفاع عن الهوية العربية والإسلامية لمدينة عدن.

هذا الأمر، يدل على أنّ الإسلام كان محوراً أساسياً في تنظيم الجهود لمواجهة الاستعمار، وكان وسيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية في عدن، في وجه التأثيرات الثقافية الاستعمارية للحفاظ على القيم والتقاليد الدينية في جنوب اليمن. وهو دور لم يتناقض مع تقاليد المنطقة الراسخة في قبول التنوع، بل انسجم معها.

[14] خالد الشودري، إسلاميو الجنوب.. صفحات مشرقة من تاريخ منسي، المدنية، 5 يناير 2022، https://almadaniya.info/posts/44176

# المبحث الثاني: التنوع الديني وتعدد الهويات والأعراق في العهد البريطاني

استطاعت مدن كثيرة في جنوب اليمن وعلى رأسها عدن، أن تستوعب أجناس من شعوب مختلفة، واشتركوا جميعاً في تنميتها وازدهارها الاقتصادي والثقافي خلال مراحل تاريخية مختلفة. وساهم التنوع في الأعراق واللغات والأديان والثقافات بخلق تفاعلات وروابط إنسانية؛ شكّلت قاعدة قوية للعلاقات الإنسانية في هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية. فكان هناك إلى جانب النسبة الأكبر من المسلمين (السنة الشافعية كغالبية، والإسماعيليين بشكل محدود)، الهندوس، واليهود، والمسيحيين، والفرس، بالإضافة إلى أقليات إثنية تنحدر من شبه القارة الهندية وإفريقيا وغيرها.

ويمكن التطرّق لأبرز الهويات الدينية والأعراق المتنوعة التي انتشرت في جنوب اليمن آنذاك، وذلك على النحو التالي:

## أولاً: المسلمون في جنوب اليمن

### الشافعية والصوفية

تعد المدرسة الشافعية هي الأكبر في جنوب اليمن من حيث الانتشار، وهي أحد أكبر المدارس السنية المنتشرة في العالم الإسلامي، يليها بالانتشار المدرسة الزيدية وهي مدرسة لم تستمر وتدوم سوى بشمال اليمن[15]. ويعتبر المذهب الشافعي من المذاهب الفقهية التي تتسم بالاعتدال والوسطية في منهجيّتها وأحكامها. ويُلاحظ على أتباع هذا المذهب قدرة على التكيّف والاندماج في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية، مما يعكس غياب أي نزعة تعصبية أو حساسية مذهبية تجاه المخالفين. هذه الخصائص المميزة للمجتمع الجنوبي، سهّلت على الإدارة البريطانية حينذاك التعامل مع مجتمع يتميز بالتعددية الدينية والثقافية. ومع ذلك، برزت لدى قطاعات واسعة من المجتمع مخاوف من أنّ بعض

[15] حسين صالح بن عيسى، تاريخ دخول المذهب الشافعي حضرموت، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، https://hadramout.center/articles/3257

الممارسات التعليمية والإدارية التي رافقت الوجود البريطاني قد تمسّ بثوابت التقاليد الإسلامية الراسخة وتُحدث خلخلة في البنية الثقافية والدينية المحلية.

سادت المرجعية الشافعية في البنيتين التشريعية والدينية لدى غالبية سلطنات الجنوب آنذاك، الأمر الذي أسهم في توحيد الإطار الفقهي وتعزيز أشكال التماسك المجتمعي. فقد اعتمدت بعض السلطنات القائمة في الجنوب على قوانين شرعية مستمدة من المذهب الشافعي؛ على سبيل المثال: اعتمدت السلطنة القعيطية في حضرموت، مشروع قانون للمحاكم الشرعية مستمد بأكمله من المذهب الشافعي، وكانت جميع المحاكم الشرعية والنظم البلدية تأخذ أحكامها من هذا المذهب، ولا يجوز للقاضي ولا غيره الخروج عن المذهب والانتقال إلى غيره مطلقاً، ماعدا في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي حيث أدخل على نظام التشريع والقضاء مسائلَ مختارة من المذاهب الفقهية الأخرى، رأى أنّ المصلحة تقتضيها[16].

وقد لعب شيوخ الصوفية دوراً هاماً في ترسيخ المذهب الشافعي في عدن وحضرموت وبعض مناطق اليمن الأسفل، ما جعلها نموذجاً سنياً متماسكاً ومتميزاً عن –التيار الزيدي—المعتزلي السائد في مرتفعات شمال اليمن[17]. وقد تميزت حضرموت ببنية ثقافية وعقائدية راسخة، حيث يشتهر سكانها بالانتماء والميل للتصوف، بل تُعدّ حضرموت معقلاً رئيسياً لأعلام الصوفية ومقصداً بارزاً لمريدي التصوف وطلاب العلم من مختلف أنحاء العالم. كما تحتضن المحافظة عدداً من المؤسسات التعليمية التي تستقطب أعداداً كبيرة من طلاب العلم والمهتدين الجدد للإسلام من جنسيات متنوعة، وتتميز بطقوس تأخذ طابعاً روحياً ووجدانياً يتوارثها أبناء المحافظة جيلاً عن جيل[18].

اعتمد الصوفية في حضرموت على مجموعة متنوعة من الوسائل لنشر الفكر الصوفي وتعزيزه في المجتمع، من أبرزها التأليف والنشر عبر الكتب والمجلات والصحف، إلى جانب تأسيس المكتبات التي شكّلت مراكز معرفية وروحية. كما وظّفوا الرحلات والتنقلات العلمية، فضلاً عن دور التلاميذ والمريدين في

[16] محمد بن عمر الكاف، انتشار المذهب الشافعي في العالم الإسلامي، الألولة المجلس العلمي، 4 سبتمبر 2024، https://majles.alukah.net/showthread.php?t=207533

[17] علاء محسن، سلسلة الهوية الدينية في جنوب اليمن، الجزء الأول: قراءة في السياق التاريخي، مركز سوث24، 6 يونيو 225، https://south24.org/news/docs/Religious_Identity_South_Yemen_P1_Ar.pdf

[18] ملاك محمد، حضرموت... معقل الصوفيين: هواجس الهوية والانتماء، الميادين نت، 28 ابريل 2022، https://2u.pw/Ftj3I

نقل تعاليم التصوف إلى مناطق مختلفة. وقد كان للتدريس المنتظم في الزوايا والأربطة دورٌ محوري في هذا الانتشار. وإضافة إلى ذلك، سعى الصوفيون إلى توثيق صلاتهم بالحكام والولاة في فترات تاريخية معينة، مستفيدين من الفرص السياسية المتاحة لتعزيز حضورهم والتأثير في القرار المحلي، بما مكّنهم من توسيع نطاق نفوذهم ونشر الزوايا والأربطة كمؤسسات دينية واجتماعية فاعلة في حضرموت[19].

يُعدّ الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس، من أبرز أعلام الصوفية في حضرموت، وقد أسهم إسهاماً كبيراً في ترسيخ الحضور الصوفي في المنطقة، ويُنظر إليه كأحد كبار شيوخ التصوف في القرن الخامس عشر الميلادي[20]. انتقل العيدروس إلى مدينة عدن، حيث استقر بها لما يقارب خمسة وعشرين عاماً حتى وفاته. وقد حظي خلال تلك الفترة بمكانة دينية واجتماعية بارزة، تجلت في مظاهر الاحتفاء الشعبي به، إذ اعتاد السكان تنظيم زيارات جماعية إليه، بالنظر إليه كـ "ولي" من قبل قطاعات واسعة من العامة. واستمرت هذه الزيارات بشكل منتظم طوال حياته، ولم تنقطع بعد وفاته، حيث ظل ضريحه – الواقع داخل المسجد الذي أنشأه وحمل اسمه في منطقة كريتر – مقصداً سنوياً للزوار. وعلى مدى العقود اللاحقة، في ظل الحقبتين الاستعمارية البريطانية ثم الاشتراكية، أصبحت طقوس زيارة مقام العيدروس عنصراً ثابتاً في الذاكرة الدينية والثقافية لمدينة عدن، وشكّلت جزءاً من تقاليدها الاجتماعية المتوارثة. هذه الطقوس أسهمت في ترسيخ الطابع الإسلامي الصوفي في أوساط سكان المدينة، التي تميّزت آنذاك بتنوعها الاجتماعي والعرقي والديني[21]. غير أنّ هذا المشهد بدأ يشهد تحوّلاً ملحوظاً بعد عام 1990، في ظل موجة التغيرات الدينية التي أعقبت تحقيق الوحدة اليمنية، والتي أثّرت في التوجهات الدينية والثقافية في الجنوب بشكل عام.

[19] أمين بن أحمد بن عبدالله السعدي، الصوفية في حضرموت نشأتها أصولها آثارها (عرض ونقد)، https://2u.pw/mFwnP

[20] عبداللطيف سالمين، الناجي الأخير من هوية عدن، مركز سوث24، 27 نوفمبر2022، https://2u.pw/xtbzj

[21] المصدر السابق.

الصورة رقم (1): مسجد العيدروس في مدينة كريتر بعدن مزيناً بالأضواء، 11 نوفمبر 2022، المصدر: مركز سوث24

## الأقليات المسلمة

- الإسماعيليين "البُهرة": يشكّل الإسماعيليون ثاني أكبر طائفة شيعية في اليمن بعد الزيدية، ويتوزعون ما بين صنعاء وقرية طيبة في همدان وحراز وعراس والعدين في إب، بالإضافة لمدينة عدن. ولا توجد إحصائية دقيقة عن أعداد الإسماعيليين في اليمن إلا أنّ بعض التقديرات تشير إلى أنّ عددهم يتراوح ما بين 70 ألف و100 ألف شخص[22].

في جنوب اليمن تحديداً، انتشرت طائفة "البُهرة"، وهي تنتمي إلى ما يعرف بـ "الدعوة الإسماعيلية الداوودية"، وهي إحدى طوائف الشيعة التي بدأت بالظهور في الهند. وسُموا بـ"البُهرة" نسبةً إلى نشاطهم في التجارة، والتي استخدموها لنشر عقيدتهم. ويشتهر عن البهرة في عدن،

[22] ميساء شجاع الدين وآخرون، الأقلية الإسماعيلية: فرص الاندماج بعد تاريخ طويل من الاضطهاد – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، 26 أكتوبر 2022، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/18950

تمسكهم بمذهبهم وعقيدتهم وتقاليدهم التي ورثوها من قادتهم وزعمائهم، ويحافظون عليها محافظة تامة ولا يقبلون تبديلًا لتلك التقاليد أو تطويرها[23]. ومن أهم مبادئ دعاة طائفة البُهرة هو، التزامهم بالدين الإسلامي وأصوله، والتسامح مع جميع المذاهب، وتجنب التدخل في السياسة. حيث ساهمت هذه المبادئ بنشر الدعوة في إفريقيا وفي السواحل اليمنية مثل عدن والحديدة والمخا وغيرها[24].

تُعتبر طائفة البُهرة من بين الأقليات التي تجسد التكاتف المجتمعي بأصدق صورها، مما يميزها عن غيرها من الجماعات، إذ تجلت لديهم روح المساعدة والتعاطف، وهو ما جعلهم في حالة مادية جيدة. فلا تجد بينهم فقيراً أو محتاجاً، وإذا حلت بأحدهم كارثة؛ هبّ الباقون لمساعدته[25]. يقول الدكتور محمد كامل حسين، "كان حال دعاة البُهرة أيام الإنجليز يختلف عن ما بعد الاستقلال، فقد كان لهم السلطة المطلقة والنفوذ الضخم، واستغل الدعاة ذلك لتنمية ثرواتهم ومضاعفتها، وذلك بفرض الضرائب على أتباعهم، فكل مخالف للتقاليد يدفع ضريبة للداعي، على سبيل المثال: كل من أراد حلق لحيته عليه أن يدفع ضريبة للداعي، وكل من يذهب للحج كذلك يدفع ضريبة للداعي وهكذا. أمّا بعد الاستقلال، فالداعية أصبح مواطناً عادياً خاضعاً للقانون كما تقلّص نفوذه[26].

[23] بديع سلطان، "زي البهرة" أكبر دليل على التنوع الثقافي في عدن، الأيام، 5 سبتمبر 2023.

[24] كل ما تود معرفته عن البهرة في اليمن، يوليو 2021.

[25] نعمة محمد عبدالقادر، طائفة البهرة نشأتها وعقائدها، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد 19، العدد9، ديسمبر 2018، ص18.

[26] محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1959، ص59.

- الصومال والهنود السُنة: شهدت مدينة عدن تواجداً مبكراً وفاعلًا للجالية الصومالية المسلمة، يمتد لأكثر من ألف عام، تعززه الروابط الجغرافية والتجارية عبر البحر بين عدن وسواحل القرن الإفريقي. وقد ساهمت هذه الروابط في جعل عدن مركزاً لحركة التجارة الصومالية، التي امتدت إلى مناطق أخرى في اليمن، كما شهدت هجرة متبادلة من عدن إلى الصومال، لا سيما إلى مدن مثل مقديشو وهرجيسة وبرعو، ومناطق أخرى تُعرف محلياً كـ"الوادي الكبير" و"الوادي الصغير" وزيلع، المعروفة بمنتجها التقليدي "السمن الزيلعي"[27]. تميز الصوماليون في عدن بتجارتهم في الأغنام والجلود واللبان والأخشاب، غير أن خبراتهم المحدودة في السوق حالت دون بروزهم كتجار كبار أو تأسيسهم لشركات كبرى، فاقتصر دورهم غالباً على الوساطة التجارية. ومع ذلك، تمكنوا من الاندماج في النسيج الاجتماعي للمدينة، خاصة منذ أواخر القرن التاسع عشر، واستقروا في أحياء مثل القلوعة وحافون والشيخ إسحاق، حيث أُطلق على جزء من المعلا اسم "صومال بورا". ونظرًا لانتمائهم الديني المشترك مع سكان عدن، لم تكن هناك حاجة لتشييد معابد خاصة بهم[28].

أما الجالية الهندية السنية، فقد بلغ عدد أفرادها نحو عشرة آلاف نسمة. وقد تميز أفرادها بتفاعلهم الإيجابي مع المجتمع المحلي، حيث تبنوا العديد من العادات والتقاليد العربية، وتزاوجوا مع السكان، كما فقد عدد كبير منهم صلته بوطنه الأصلي، واعتبر عدن وطناً أولاً له، بعد أن استقروا فيها، وتعلم أبناؤهم اللغة العربية التي أصبحت لغة حياتهم اليومية[29].

## ثانياً: الهندوس في عدن

تواجد المجتمع الهندوسي في عدن بكثافة كبيرة بسبب العلاقة التجاريّة الوثيقة بين ميناء عدن وميناء مومباي في الهند. مع هذا التواجد الكثيف للهندوس في عدن كان لا بدّ من تواجد دور عبادة خاصّة

[27] نجيب عبدالمجيد، الجالية الصومالية في عدن 1839_ 1967م، الأيام، 22 مايو 2014.

[28] محمد عمر بحاح، ذات عدن ذات زمن (9)، الأيام، 29 أغسطس 2017.

[29] أمل صالح راجح، معتز نجيب مبارك، الهنود البانيان في مدينة عدن، دراسة أنثربولوجية تاريخية، مجلة مدارات أنثربولوجية، المجلد 2، العدد4، ديسمبر 2021، ص19.

بهم في مناطق مختلفة في عدن. دور عبادة الهندوس في السنسكريتيّة تسمّى (مَندر)، وتقام فيها مختلف الشعائر الدينيّة مع اختلافها بين الطوائف الهندوسيّة، وكان يتم الاعتناء بها من قِبَل المجتمعات الهندوسيّة المختلفة المتواجدة في عدن. تشير التقديرات إلى أن عدد الهنود في عدن بلغ 8,563 في عام 1856، ثم ارتفع تدريجياً إلى أن وصل 15,817 نسمة في عام 1955. ويتركز الآن ما يقدر بنحو 100,000 شخص من أصل هندي في اليمن حول عدن والمكلا والشحر ولحج والمخا والحديدة. وقد حصل الكثير منهم على الجنسية اليمنية وأصبحوا جزءاً من نسيج البلاد. ومع ذلك، ما زالوا يحتفظون بعلاقاتهم مع عائلاتهم في الهند[30].

منذ عام 1839 وحتى عام 1932، كانت مدينة عدن الواقعة في جنوب اليمن، تُدار من قبل حكام الهند البريطانيين من بومباي (مومباي حالياً)، وفي هذه الفترة تأثّر نفوذ الجالية الهندية في الحياة الاقتصادية والمالية. ويمكن رؤية المباني ذات الطابع الهندي المميز في أحياء عدن القديمة مثل التواهي وكريتر، وكذلك سوق البنيان (Banyan Market)، الذي سُمي على اسم تاجر هندي، وكان معروفاً على نطاق واسع داخل وخارج عدن[31]. وانتشرت في عدن عدداً من المعابد الهندوسية آنذاك، كان أشهرها ما استطاعت الجمعية الهندية تقفّي أثره من المعابد المتبقية[32]، وهي كالآتي:

قائمة المعابد الهندوسية في عدن وتاريخ بنائها

| م | اسم المعبد | تاريخ بناءه | موقعه ومواصفاته |
|---|---|---|---|
| 1 | معبد شري هنغراج ماتاجي Shri Hinglaj Mataji Mandir | العقد الأول من القرن العشرين | يقع هذا المعبد على سفح جبلي في كهف كبير في وادي الخساف في منطقة كريتر. هذا المعبد الوحيد في عدن الذي كانت تقام فيه طقوس البوجا (puja) من قِبَل المصلين كل |

[30] Yemen city Sanaa has Hindu temples, people here love Bollywood films ،India TV ،20 May 2013 ،Yemen city Sanaa has Hindu temples, people here love Bollywood films – India TV

[31] Ibid

[32] تم الاعتماد على البيانات من صفحة (Aden History)، التي قامت بترجمة البيانات من موقع السفارة الهندية في اليمن، بعد أن قامت الجمعية الهنديّة في عدن (ASI) على مسح المواقع الهندوسيّة هناك. https://2u.pw/rUbzu

| م | اسم المعبد | تاريخ بناءه | موقعه ومواصفاته |
|---|---|---|---|
| | | | يوم جمعة مساءً. يتم الإشراف عليه والاعتناء به من قِبَل الجمعية الهندية في عدن. |
| 2 | معبد هانو مانجي Hanumanji Mandir | 1882م | كان يقع في الشيخ عثمان بعدن، على مساحة خمسة أفدنة، وكان يوجد فيه حوض مياه ومبنيين للسكن. المعبد الآن غير موجود. |
| 3 | معبد شري شانكار هانومان Shri Shankar Hanuman Mandir | القرن التاسع عشر | يقع في كهف كبير يُسمّى (داساماري بازار) في وادي الخساف بكريتر. المعبد الآن غير موجود. |
| 4 | معبد شري رامتشاندِرجي Shri Ramchandraji Mandir | 1875م | بُني من قِبَل الجيش الهندي، ويقع بالقرب من كلية الشرطة (مخيّم فتّاح) في التواهي. المعبد في منطقة عسكرية ومغلق للعامة. |
| 5 | شري تريكامراجي هافيلي Shri Trikam Rai Ji Haveli Mandir | 1862م | يقع في شارع الحسن علي بكريتر، في مبنى من طابقين، وكانت مكتبة "بهارات" مرفقة به. المعبد سليم ولكنه مقفل. |
| 6 | معبد شري جاين سفيتمبار Shri Jain Shwetambar Mandir | 1882م | يقع في سوق القماش بكريتر. كان يُدار من قِبَل المهاجان والبانجارابول. المعبد ما زال موجودًا لكنه مغلق. |

| م | اسم المعبد | تاريخ بناءه | موقعه ومواصفاته |
|---|---|---|---|
| 7 | معبد شري شانكِر Shri Shankar Mandir | — | يقع في طريق الملكة أروى بكريتر، قرب السينما الوطنية. المعبد حاليًا مغلق. |
| 8 | معبد شري كريشنا بانجرابول Shri Krishna Panjrapole Mandir | — | كان يُعتقد أن كريتر هي الأنسب لاحتواء "جوشالاه" (استراحة الأبقار). أُدير من قِبَل المجتمع الغوجراتي. |

المصدر: Aden History

© 2025 مركز سوث24 للأخبار والدراسات – جميع الحقوق محفوظة

استمرت الجاليات التجارية الهندوسية في لعب دور مهم في تاريخ عدن وازدهارها، في كتابه "المياه الآسيوية — مياه المحيطات من اليمن إلى يوكوهاما"، قال إريك تاجلياكوزو، إنّ التجار الهنود (كل من الهندوس والمسلمين) إلى جانب أطراف أخرى، سهلوا بشكل مباشر عمل السلطة الأوروبية العامة إدارياً على منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي وشرق إفريقيا. ووصف أيضاً، ما شكّله النشاط الهندوسي التجاري بـ "دوائر" من السفر والحركة والكائنات الحية واللغات والتكنولوجيا والأفكار، بالإضافة إلى تدفق بشري بين موانئ متآزرة تتضمن عدن وبومباي وسنغافورة إلى بوسان في كوريا[33].

هذا الأمر لم يكن مقتصراً على عدن فقط، فقد كان لحضرموت مع الهند علاقات تجارية قديمة، بسبب موقعها الهام على ساحل بحر العرب، ما جعل منها محطة ترانزيت للمنتجات الهندية إلى باقي المناطق العربية. وقد عكس ذلك التواصل التجاري نفسه في المدى التاريخي على العلاقات الحضارية بين حضرموت والهند، علمًا أن تلك العلاقات لم تقتصر على الجانب التجاري، وإنما تمخّض عنها اتصال

[33] Eric Taglacozze, Asian Water Oceanic worlds from yemen to yokohoma, p107.

وتفاعل حضاري وثقافي فاعل ونشيط[34]. كما ساهمت الهجرات الحضرمية إلى دول جنوب شرق آسيا، بنشر الدين الإسلامي بآدابه ولغته وقيمه ومبادئه في المجتمعات الهندية، وقد امتدت هجرات الحضارم التجارية والدعوية عبر عقود عديدة، تاركة أثراً بالغاً على الثقافة والدين والمجتمع في هذه المناطق، ومازال تأثير الوجود الحضرمي طاغياً في كثير من الدول الآسيوية حتى اليوم.

صورة رقم (2): معبد شري تريكمراجي في مدينة كريتر بعدن، 1 مارس 2022، المصدر: (مركز سوث24)

[34] محمد بن هاوي باوزير، الصلات التجارية في حضرموت والهند: تاريخا وأثرها في رفد الهجرة المتبادلة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، https://hadramout.center/articles/2866

## ثالثاً: اليهود في جنوب اليمن

تعتبر الطائفة اليهودية قديمة جداً في اليمن، وبعد ظهور الإسلام وإجلاء اليهود الحجازيين[35]، أصبحت المراكز الرئيسية للسكان اليهود في شبه الجزيرة العربية في حضرموت وعدن وحبّان بشبوة والضالع ومناطق أخرى متعددة في شمال اليمن. في أوائل القرن التاسع عشر، بلغ عدد اليهود اليمنيين 30 ألفاً، عاش حوالي ثلثهم في صنعاء[36]. بدأت الهجرة اليهودية اليمنية المنهجية إلى فلسطين عام 1910، وبلغت نسباً كبيرة على الرغم من الصعوبات المستمرة. واستمر هذا حتى عام 1948 حيث كان هناك 18000 يهودي يمني في فلسطين. عملياً، تم نقل الجالية اليهودية بأكملها، التي يبلغ عددها حوالي 46000، إلى إسرائيل بين 1949-1950، فيما عُرف بعملية السجادة السحرية[37]، أو عربياً "بساط الريح". وقد تم توجيه انتقادات حادة إلى اسم العملية لكونه عنصرياً وحصر اليهود الذين تم نقلهم إلى إسرائيل داخل سياق بدائيتهم المزعومة. لقد رأوا أن الطائرات المستخدمة لنقلهم بمثابة البساط السحري الذي ظهر في قصة "ألف ليلة وليلة". وهو نفس السلوك العنصري الذي تجلى تجاه اليهود الشرقيين في إطلاق اسم "علي بابا" على عملية جلب يهود العراق إلى إسرائيل[38].

لم يبق في اليمن سوى بضع مئات من اليهود في شمال اليمن حتى سنوات قريبة، بينما غادر اليهود من جنوب اليمن بشكل كلي بعد جلاء بريطانيا عن عدن عام 1967. في هذه الجزئية، سيتم التركيز فقط على يهود جنوب اليمن، أين عاشوا ومتى رحلوا. إذ كان للمجتمع اليهودي تقاليد مميزة، نتجت عن تفاعلهم مع البيئات المحلية، وشكلت جزءاً أصيلاً من هوية الجالية اليهودية في جنوب اليمن، رغم رحيلهم بعد التهاب الأوضاع في المنطقة العربية منتصف الستينات.

[35] The Jewish Kingdoms of Arabia

[36] Ibid.

[37] Ibid.

[38] فاطمة جونسون، يهود عدن، مركز سوث24 للأخبار والدراسات، 24 إبريل 2023، https://south24.net/news/news.php?nid=3026

## يهود حبّان في شبوة:

تقع مديرية حبان في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة شبوة، واشتق اسمها من مدينة حبان التاريخية. وقد حظي اليهود بتقدير كبير لدى المجتمع المحلي هناك، ويذكر أنّهم كانوا شجعان دائماً بأسلحتهم، كما إنّه وبدلاً من تغطية رؤوسهم، كانوا يرتدون خيطًا مدهونًا بالزيت يمر عبر شعرهم الطويل المميز[39]. على عكس يهود شمال اليمن، كان اليهود الحبانيّون يرتدون "الجنبية" أو السكين المنحني، و"العمامة"، و"الوشاح". وكان من الشائع أيضاً أن يستخدم السلاطين في شبه الجزيرة العربية اليهود الحبانيين كجنود في جيوشهم أو كحراس شخصيين[40]. انعزل يهود حبان عن المجتمعات اليهودية الأخرى في اليمن، بسبب مجتمعهم البعيد، وهو ما سمح ليهود حبان بالاحتفاظ بالتقاليد القديمة مقارنة بمجتمعات الشتات الأخرى[41]، وساعدهم على تنمية مواردهم الخاصة، الدينية والاقتصادية، وخلقوا بيئة خاصة بهم[42].

كانت الحماسة الدينية شائعة بين اليهود الحبانيين، حتى أقلهم تعليماً كانوا قادرين على القيام بدور الترانيم. وعلى الرغم من هذا الإيمان الديني، لم يكن التحول الطوعي لليهود الحبانيين إلى الإسلام أمراً شائعاً، الأمر الذي غالباً ما كان يضع المجتمع في صراع مع بعضه البعض[43]. وقد كانت لهم عادات خاصة بهم في اللغة وفي الطعام وفي الاحتفالات بالأعياد، وحتى صلواتهم تختلف بالشكل عن صلوات بقية اليهود. كما إنّ كتاب التوراة الذي يعتمدونه مكتوب بخط اليد وكل صفحة فيه تضم 51 سطراً وليس 42 سطراً، كما هو الحال في كتاب التوراة الذي تعتمده طوائف أخرى. أضف إلى ذلك، أنّ اللغة العربيَّة تدخل في صلواتهم أكثر من أية طائفة من اليهود العرب[44]. وكانوا بحسب الروايات اليهودية، يطلقون شعورهم ويرتدون ملابس تشبه ملابس جيرانهم المسلمين، وكذلك الحال مع نسائهم فقد كن

[39] Why Abdullah chose Jews as his bodyguards - Point of No Return

[40] Habbani Jews - Differences Between Habbani Jews and Northern Yemenite Jews | Differences Habbani Jews Northern Yemenite Jews

[41] Habbani warrior or tribal group, Habban, Yemen, Diarna, http://archive.diarna.org/site/detail/public/887/

[42] Habbani Jews, Op. Cit.

[43] Ibid.

[44] يهود من شبوة يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم، https://web.facebook.com/watch/?v=3396392190393139

يرتدين ملابس عربية، ويتزين بالكثير من المجوهرات المصنوعة بأيديهن كما كان لهم نمط معيشي خاص بهم في الحديث والطعام ومختلف العادات اليومية[45].

صورة رقم (3): امرأة من يهود حبان في شبوة، وهي ترتدي الحلي التي تميّز اليهود بصناعتها. المصدر: (بنترايست)

[45] صحيفة الأيام – يهود حبان.. من أين جاءوا؟ وكيف عاشوا؟ ولماذا هاجروا (على أجنحة النسور)؟

**يهود حضرموت:**

لا يختلف يهود حضرموت عن يهود حبّان في شبوة، خاصة وأنّ شبوة بشكل عام كانت ضمن حدود حضرموت الطبيعية قبل التغييرات السياسية القريبة. اعتنق العديد من يهود حضرموت الإسلام، وبعد تأسيس إسرائيل، هاجرت الطائفة ولم يعد هناك يهود في حضرموت اليوم. سكن يهود حضرموت في سيئون وتريم والمكلا والشحر، ومن أبرز العائلات ذات الأصول اليهودية المعروفة في منطقة الشحر والمكلا: بن حنين، بن حاييم، بن بيزع، بن زغيو، بن يسرائيل، وبن قطيان. وجميع هذه الأسر اعتنقت الإسلام في الفترة الزمنية بين القرن السادس عشر والقرن العشرين[46]. وتشتهر عائلة بن قطيان في حضرموت بصناعة الخناجر وصياغة الذهب. ومن خلال البحث، لوحظ أنّ اليهود في حبّان حازوا على توثيق أكبر إذا ما قارناهم بنظرائهم في حضرموت، ذلك فضلاً عن انتشار اليهودية بشكل أوسع في حبّان وعدن من حضرموت.

**يهود عدن:**

على الرغم من الوجود اليهودي القديم في عدن لقرون طويلة، إلا أنّ فصلاً جديداً بدأ مع الاستعمار البريطاني لعدن وما حولها، كجزء من التغيرات السياسية والاقتصادية في عدن نفسها. إذ بدأت التنمية الاقتصادية في عدن تزدهر، خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام 1869. ونتيجة لذلك، حدث تحوّل عميق في البنية الاقتصادية ليهود عدن من الحرف اليدوية التقليدية إلى مختلف أنواع التجارة[47]. وبسبب الحقوق المتساوية التي يتمتع بها اليهود وإمكانية الوصول إلى العالم الخارجي، أصبحت عدن جذابة لليهود اليمنيين من المناطق الأخرى. هاجر العديد من اليهود إلى عدن كلاجئين هرباً من شمال اليمن ومن الوضع السياسي المتدهور الذي أثر بشكل خاص على اليهود والتجار، وقرر بعضهم الاستقرار

[46] Jews of Hadhramaut, kosherdelight, https://www.kosherdelight.com/Yemen_Jews_of_Hadhramaut.shtml

[47] Virtual Jewish World: Aden, Yemen, Jewish Virtual Library, https://www.jewishvirtuallibrary.org/aden-yemen-jewish-history-tour

هناك. إذ بلغ عدد اليهود في عدن عام 1860، 1500 نسمة، وبحلول عام 1945، كان عدد اليهود الذين يسكنون المدينة 4500 نسمة[48].

في عام 1856، تم بناء معبد لليهود في عدن عرف باسم (ميجان أفرهام)[49]، وتأسست أول مطبعة لليهود في عدن عام 1891، وطبعت مجموعة من ابتهالات الصلاة والشرائع الدينية. وعن أهمية عدن عند اليهود، يقول الكاتب اليهودي روبن أهاروني: "إنّ المكانة الممتازة لعدن أثناء القرون الوسطى كانت بسبب تمتعها بمركز تجاري مشهود، وكان التجمع اليهودي في عدن هو المركبة المهمة التي حملت يهود اليمن إلى النفوذ الخارجي الديني، الروحي والاجتماعي والحضاري"[50]. لطالما كانت الجالية اليهودية في كريتر بعدن، جزءاً لا يتجزأ من نسيج المدينة. ففي حارتهم الخاصة، أو ما تُعرف بـ "حافة اليهود"، عاشوا حياتهم الدينية والثقافية، وأقاموا صلاتهم في معابدهم وكنسهم، وعلّموا أبناءهم في مدارسهم، كما افتتحوا مدرسة جورج الخامس في عام 1911، لتلبية الاحتياجات التعليمية لأبناء الجالية اليهودية.

كانت أعمال الشغب عام 1947[51]، نقطة التحول للوجود اليهودي في عدن، حيث نزح الجميع باستثناء بضع مئات من اليهود. وقُتل في أعمال الشغب 82 يهودياً وجُرح 76 آخرون؛ وتعرضت 106 من أصل 170 متجراً يهودياً موجوداً في عدن للسرقة وتم إفراغ ثمانية منها جزئياً. كما تم إحراق أربعة معابد يهودية بالكامل وتم إحراق ونهب أو إتلاف 220 منزلاً يهوديًا[52]. وفي يونيو 1967، أثناء النكسة[53]، تمّ إجلاء ما تبقى من اليهود كلياً بمساعدة البريطانيين، خاصة وأنّ بريطانيا فشلت في حماية الجالية اليهودية في عدن عام 1947. ومنذ ذلك الحين، انتهى الوجود اليهودي في عدن، وانتقل آخر الأعضاء المتبقين إما إلى إسرائيل أو انضموا إلى الجالية اليهودية العدنية الناشئة في لندن[54]. وكان

---

[48] Virtual Jewish World, Op.Cit.

[49] Magen Avraham Synagogue (Great Synagogue), Aden, Yemen | Archive | Diarna.org

[50] عدن في عهد الحكم البريطاني، شبوة برس، 1 أغسطس 2014. https://shabwaah-press.info/news/19044

[51] بعد 29 نوفمبر 1947، وهو التاريخ الذي حدث فيه التصويت من قبل الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين إثر انتهاء الانتداب البريطاني، نظمت احتجاجات واسعة النطاق في جميع أنحاء البلدان العربية وعدن لم تكن استثناء. بعد وقت قصير من بدايتها اندلعت الاحتجاجات في عدن وانفلتت لتتحول إلى أعمال شغب ضد اليهود.

[52] Jews of Aden: 1947 Aden Pogrom, kosherdelight, 1947 ADEN POGROM

[53] حرب الأيام الستة أو نكسة 67: هي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن بين 5 يونيو 1967 والعاشر من الشهر نفسه، وأدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان، وتعتبر ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة.

[54] Dani Goldsmith and Sarah Ansbacher, Murder, looting, burning: Remembering the Aden riots of 1947, The Times of Israel, 6 December 2017. https://www.timesofisrael.com/murder-looting-burning-remembering-the-aden-riots-of-1947/

من بين هؤلاء المغادرين عدد كبير من أبناء الطبقة المتوسطة، الذين استقروا في منطقة "ستامفورد هيل" شمال لندن وازدهرت أوضاعهم هناك[55].

صورة رقم (4): الجالية اليهودية في عدن في خمسينيات القرن الماضي، المصدر: مركز سوث24، بواسطة فاطمة جونسون.

## رابعاً: المسيحية في جنوب اليمن

للمسيحيين في جنوب غرب الجزيرة العربية، وتحديداً في مدينة عدن الساحلية تاريخ عريق يعود إلى القرن الرابع بعد الميلاد. وعلى الرغم من الاضطهاد على مر القرون، استمرت العقيدة المسيحية في الازدهار والتوسع، لتصبح الديانة الأكثر انتشاراً في عدن قبل ظهور الإسلام[56]. مع قدوم الاستعمار البريطاني إلى عدن في منتصف القرن التاسع عشر، زاد عدد المسيحيين بشكل طفيف بسبب هجرة العمال والموظفين البريطانيين والهنود المسيحيين. ومع ذلك، لم يكن هناك تحوّل ديني واسع النطاق للسكان الأصليين إلى المسيحية.

[55] فاطمة جونسون، يهود عدن، مصدر سابق.

[56] Yemeni Christians pressured to conform to Islamic law: 'We were forced to wear the hijab, Catholic News Agency, 23 September 2024. https://www.catholicnewsagency.com/news/259441/yemeni-christians-pressured-to-conform-to-islamic-law-we-were-forced-to-wear-the-hijab

ولكون عدن اشتهرت بانفتاحها وتنوعها الاجتماعي، حيث عدّها المؤرخون المدينة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي احتضنت كنائس مسيحية، ظلّت مباني الكنائس موجودة في أماكن متفرقة من عدن حتى وقتنا الراهن. إذ توزعت مجموعة الكنائس بين في كريتر والتواهي وخورمكسر وغيرها. ومن أهم هذه الكنائس:

- كنيسة سانت جوزيف (St. Joseph) في كريتر، حالياً مدرسة أروى شُيدت في العام 1850.
- كنيسة سانت أنتوني (St. Anthony) في التواهي، 1864.
- كنيسة سانت ماري جاريسن (St. Mary Garrison) في كريتر، 1871. كنيسة سانت أندروز (St. Andrews)، في قاعدة الطيران الملكي البريطاني في خورمكسر.
- كنيسة سانت ميشيل، وسانت جورج، وسانت مارتن وغيرها من الكنائس الفرعية الأخرى[57] التي تم بناؤها في فترة العهد البريطاني.

على الرغم من وجود الكنائس في عدن خلال فترة الحكم البريطاني، إلا أنّ دورها كان مقتصراً بشكل أساس على خدمة الجاليات الأوروبية المقيمة. وقد شهدت جهود التبشير المسيحي محدودية ملحوظة، وذلك نتيجة للتمسك الراسخ الذي أظهره السكان المحليون بعقيدتهم الإسلامية. مع ذلك، فالتنوع في المباني الدينية المختلفة في عدن، والتي تم الحفاظ على العديد منها، كان يعطي مثالاً على التسامح. ويؤكد القائمون على تشغيل المعابد والكنائس العاملة في عدن، أنّ الجاليات الأجنبية غير المسلمة التي عاشت في عدن كانت تمارس شعائرها الدينية بحرية وسلام ودون أي مضايقات[58]، هذا التسامح يعكس حقيقة أنّ الإسلام في عدن لم يكن ديناً منغلقاً، بل كان ديناً منفتحاً على الآخر، يحترم حقه في ممارسة شعائره الدينية بحرية. حتى تغيّرت كثير من الأمور بعد دخول اليمن الجنوبي في وحدة مع اليمن الشمالي عام 1990، ثم اندلاع حرب 1994، والتي أدّت في نهاية المطاف إلى قدوم جماعات دينية يمنية متشددة أسهمت في تضيق الخناق ومحاربة التنوع الديني الذي كان سائداً في عدن.

[57] كنائس ومعابد عدن، المركز الديمقراطي.

[58] Nasreen Soomar, Old mosques, temples, and churches of Aden, THE YEMEN TIMES, 5 August 2002.

صورة رقم (5): كنيسة "سانت ماري جريسن"، مطلة على مديرية كريتر في عدن، تحوّل مبنى الكنيسة إلى مقر "للمجلس التشريعي" الذي يدير شؤون عدن والمحميات المجاورة لها.
المصدر: مركز سوث24.

## خامساً: الهنود الفرس (البارسيون)

قدم الهنود الفرس قبل 300 سنة، لكن هجرتهم من الهند بدأت مع دخول البريطانيين إلى عدن عام 1839، إذ عاشوا عقوداً من الزمن يعملون في التجارة إلى ما بعد الاستقلال حتى وجدوا أنفسهم لا يملكون شيئا بعد تأميم أملاكهم[59]. وبحلول عام 1846، بدأ البارسيون بالانتقال إلى تجارة الصمغ والجلود والقهوة، وبدا أنهم الأعضاء الوحيدون في المجتمع التجاري الذين يمتلكون رأس مال كبير يكفي لشراء شحنات السفن الأمريكية[60].

أما عن معالم الفرس أو البارسيون الدينية، فقد كان "برج الصمت" أشهرها، وقد تم تشييده أثناء الاستعمار البريطاني من قبل أبناء الطائفة الزرادشتيه "عبدة النار" القادمين من إيران إلى عدن للإقامة

[59] فواز منصر، "فارسية "عدن تكاد تختفي من اليمن | سكاي نيوز عربية

[60] Ausaf ,The Story of the Parsis in Aden, 5 October 2023. https://ausafsayeed.com/the-story-of-the-parsis-in-aden/

فيها[61]. بعد الاستقلال عن الحكم البريطاني وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي)، بدأ أتباع الطائفة الزرادشتيّه بمغادرة مدينة عدن وتناقصت أعدادهم بشكل ملحوظ.

إجمالاً، يمكن القول إنّ المشهد الديني في جنوب اليمن خلال فترة الاستعمار البريطاني اتّسم بالتعايش والتسامح بين مختلف الطوائف والأعراق، وقد لعبت هذه التعددية الدينية دوراً هاماً في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية في جنوب اليمن بشكل عام. وعلى الرغم من التحديات، فقد تمكنت الطوائف الدينية المختلفة في جنوب اليمن من الحفاظ على هوياتها ومعتقداتها، وممارسة شعائرها بحرية نسبية.

وبعد رحيل الاستعمار البريطاني، شهدت المنطقة تحولات سياسية واجتماعية عميقة، أثرت على المشهد الديني بشكل كبير. وقد هاجرت بعض الطوائف الدينية، مثل اليهود، بشكل كامل، بينما تقلصت أعداد طوائف أخرى، مثل المسيحيين والهندوس. ومع ذلك، لا تزال بعض الآثار الدينية والثقافية لتلك الفترة باقية حتى اليوم وخاصة في مدينة عدن، وتتجلى في المعابد والكنائس والمقابر القديمة، وفي العادات والتقاليد التي يحافظ عليها بعض السكان المحليين في مختلف مناطق جنوب اليمن.

[61] من تاريخ الجنوب – برج الصمت وعبدة النار في عدن

# المبحث الثالث: المشهد الديني في عهد الاستقلال (الحقبة الاشتراكية) 1967–1990

بعد الجلاء البريطاني في 30 نوفمبر 1967، تمكّنت الجبهة القومية من بسط سيطرتها على مقاليد الحكم في جنوب اليمن. اتخذت الحكومة الجديدة، بقيادة قحطان الشعبي، سلسلة من القرارات السياسية والإدارية الهامة، من بينها إلغاء سلطة السلاطين، وإعادة تنظيم التقسيم الإداري للبلاد إلى ست محافظات، وتثبيت مبدأ الحزب الواحد من خلال إعلان الجبهة القومية الحزب الحاكم. هذه التحولات السياسية كان لها تأثير مباشر على البنية الاجتماعية والاقتصادية والدينية في الجنوب.

فعلى صعيد البنية الاجتماعية، كانت الطبقة التي تمتلك رؤوس الأموال ولديها القدرة على تحريك الوضع الاقتصادي، تتمثّل في وكلاء الشركات الأجنبية الذين استمدوا وضعهم الاقتصادي ومركزهم الاجتماعي من علاقتهم المباشرة بالشركات الأجنبية، وكان كثير من هؤلاء ينحدرون من أسر هندية وباكستانية[62]. ورغم أنّ وجودهم في البلاد امتد لأجيال وفقد كثير منهم صلته ببلده الأم، إلا أنّهم أصبحوا محل تهديد من قبل اليسار من ناحيتين: الأولى، كونهم كانوا على صلة وتعاون بالاستعمار، وكوّنوا ثرواتهم بالتعاون معه، والثانية، كونهم – طبقاً للأدبيات الماركسية – وسيلة من وسائل الرأسمالية العالمية التي تربط اقتصاديات الدول النامية بعجلة الاقتصاد الرأسمالي. وكذلك هناك طبقة السلاطين وأغنياء الفلاحين الذين يمتلكون الأراضي الواسعة والمعدات الحديثة ورؤوس الأموال، كانوا يصنفون من قبل اليسار على أنّهم إقطاعيين يستغلون جهود الفلاحين، وبما أن كلا الشريحتين (الرأسمالية والإقطاعية) باتت أملاكها مهددة بالمصادرة، فقد خرج الكثير من أقطاب هاتين الشريحتين إلى كلٍ من السعودية وشمال اليمن وغيرها[63].

يتضح جلياً، أنّ هذا النزوح المفاجئ لأصحاب رؤوس الأموال أحدث فراغاً اقتصادياً كبيراً، حيث فقدت البلاد القوة المحركة للاقتصاد قبل أن تبدأ الإجراءات الاشتراكية في التطبيق الفعلي. ونتيجة لذلك، انتقلت القيادة الاقتصادية إلى الطبقة الوسطى، التي تتكون من الموظفين والحرفيين وتجار التجزئة.

---

[62] ناصر محمد ناصر، التجربة الاشتراكية في جنوب اليمن 1976–1990، دراسة تقييمية، مجلة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد6، 2011، ص6.

[63] ناصر محمد ناصر، المصدر السابق، ص6.

هذه الفئات كانت تعتمد بشكل كبير على الدولة في معيشتها، أو تعمل في قطاعات هامشية تفتقر إلى الصناعات الكبيرة ورؤوس الأموال، ومن هنا يمكن القول أنّ البنية الاجتماعية التي تكوّنت خلال عقود وتميّزت بالتنوع وخاصة في عدن، بدأت في الانحسار تدريجياً.

## تأثير السياسات الحكومية على دور الدين والثقافة

أولت القيادة اليسارية في الجبهة القومية أهمية استثنائية لعملية التحول الثقافي والفكري والاجتماعي في جنوب اليمن، وذلك بعد إقصاء القوى السياسية المنافسة من القوميين والوطنيين والإسلاميين. ركزت القيادة على البعد الأيديولوجي، معتبرة إياه المجال الرئيسي للتغيير، حيث تم تبني الاشتراكية ليس فقط كبرنامج سياسي[64]، بل كعقيدة شاملة توجه مختلف جوانب الحياة.

ومن هذا المنطلق، حرصت الدولة في سياساتها على ضمان استمرار سيطرتها على رجال الدين ومراقبة التعبير الديني، من خلال تقويض دور رجال الدين في المجتمع. ولم يقتصر الأمر على احتفاظها بالسيطرة على الأوقاف، بل سعت أيضاً إلى توظيف الخطب في المساجد كوسيلة لدعم النظام الاشتراكي والترويج لسياساته.

كما عملت الدولة على تقليص دور الدين في حياة الناس اليومية، على سبيل المثال، تم اعتماد قوانين مدنية في العديد من المجالات بدلاً من الاقتصار على تطبيق الشريعة. ويعدّ قانون الأسرة لعام 1974، من أبرز الأمثلة على تقنين القوانين العلمانية في مجال الأحوال الشخصية، حيث تضمّن القانون أحكاماً تتعارض مع بعض جوانب الشريعة الإسلامية، خاصة في مسائل الزواج والطلاق. وبالمثل، تم تطوير مناهج التعليم العام والإعلام والنشر والفنون بما يتوافق مع رؤية الدولة، مع تقييد أنشطة رجال الدين في الفضاء العام والحد من تأثيرهم في هذه القطاعات. وبشكل ملحوظ لم يتدخل النظام بشكل مباشر

[64] الاشتراكية: هي مجموعة المعتقدات التي تنص على أن جميع الناس متساوون ويجب أن يتقاسموا بالتساوي أموال الدولة، أو الأنظمة السياسية القائمة على هذه المعتقدات. للمزيد انظر: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/socialism

في نظام الميراث الديني، على الرغم من مركزيته في الحفاظ على الملكية والأنماط الاجتماعية، وذلك على الأرجح بسبب رد الفعل الشعبي المتوقع ضد النظام الذي سيولده مثل هذه الخطوة[65].

على الرغم من محاولات الدولة لنشر الأفكار الاشتراكية، بدا أن الجزء الأكبر من سكان جمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبي)، كانوا لا يزالون مرتبطين بشدة بالإسلام في تعبيره التقليدي. إذ ظلت الأيام الدينية المقدسة تنظّم إيقاع الحياة اليومية لمعظم السكان. على سبيل المثال، كان معظم الناس يحتفلون بشهر رمضان بالطريقة التقليدية، حيث يصومون أثناء النهار ويحتفلون ويزورون الأصدقاء والأقارب ليلاً. وكان المشاهدون يتوقعون برامج موسيقية وترفيهية خاصة على التلفزيون في وقت متأخر من الليل[66]، وكذلك كانوا يرتدون ملابس جديدة وأطعمة خاصة لشهر رمضان والعيد. في الواقع، تقترن الأيام الدينية المقدسة بالاحتفالات الشعبية، بما في ذلك مسابقات الشعر والرقص والغناء. في حضرموت على سبيل المثال، تجتذب مثل هذه الاحتفالات بعيد الأضحى المئات ويمكن تكرارها كل مساء لمدة 10 إلى 15 يوماً[67].

هذا الأمر يدل على أنّه رغم الجهود التي بذلها النظام الاشتراكي في جنوب اليمن لفرض أيديولوجيته الوضعية (الاشتراكية العلمية)، إلا أنّ التدين الشعبي ظل حاضراً بقوة من خلال الممارسات الدينية التقليدية المذكورة أعلاه في شهر رمضان وغيره، وذلك بالنظر لقوة التقاليد الدينية، وقدرة الإسلام أو التدين الشعبي على التكيف مع الظروف المختلفة[68]. فضلاً عن ذلك، حاول النظام أن يتبنى فكرة التوافق بين الإسلام والاشتراكية، معتبراً أن ذلك لا يتطلب سوى التفسير الصحيح للإسلام بعيداً عن التقليد، مثل الوقوف ضد الاستغلال والإمبريالية، لتبرير أيديولوجيته الاشتراكية. ومع ذلك، فإن هذه المحاولات لم تنجح في تغيير الهوية الدينية للمجتمع، بل على العكس، فقد أدت إلى ظهور أشكال جديدة من التدين الشعبي، مثل التأثير الذي بدأ ينبثق من الدول المجاورة في السعودية وشمال اليمن

[65] Norman Cigar, Islam and the state in south yemen: the uneasy coexistence. Northern University, 6 December 2006, P188.

[66] Ibid, P190.

[67] Ibid, P190.

[68] الإسلام الشعبي: هو مجموعة من التصورات الدينية والطقوسية والشعائرية، التي تركز على الممارسات الدينية الشعبية بدل التركيز على المؤسسات الدينية التقليدية، مثل إقامة الموالد والطهور والحفلات وزيارة الأولياء والتصوف الشعبي وصنوف الاعتقاد، وكل هذه ممارسات تلقائية وعفوية للشعائر بعيدة عن الرقابة الرسمية والمؤسساتية، وهذا النمط من التدين الإسلامي مفتوح على العالم والثقافات وغير صدامي. للمزيد انظر: الإسلام الشعبي: الإيمان، الطقوس، النماذج – مركز المسبار للدراسات والبحوث

ممثلاً بالصحوة الإسلامية في ثمانينيات القرن الماضي، والتي تمثل رد فعل على محاولات الدولة لإعادة صياغة الهوية الدينية للمجتمع.

علاوة على ذلك، حاول النظام الاشتراكي أن يتبنى رؤية طموحة لإعادة تشكيل المجتمع، مستهدفاً تحويله إلى نموذج "عقلاني واشتراكي" وتكوين "رجل يمني جديد" يتوافق مع هذه الرؤية. وقد واجه النظام تحديات جمة في تطبيق هذه الرؤية، كان من أبرزها كيفية التعامل مع المؤسسة الدينية الإسلامية، التي كانت تتمتع بنفوذ واسع في المجتمعات المحلية بجنوب اليمن، مقارنة بالأقليات الدينية الأخرى.[69]. وقد شهدت السنوات الأولى بعد الاستقلال في عام 1967 حملة ممنهجة من قبل الجبهة القومية لتقويض نفوذ المؤسسة الدينية، وإن اختلفت حدة هذه الحملة بين المناطق. ففي حضرموت، حيث كانت المؤسسة الدينية متجذرة في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، اتخذت الحملة طابعاً أكثر قسوة[70]. وقد تمثلت هذه الإجراءات في تقييد أنشطة المؤسسات الدينية، ومصادرة الأوقاف، وإقصاء رجال الدين من مواقع النفوذ. وتصاعدت حدة هذه الحملة لتشمل أعمال عنف، حيث تم استهداف رجال الدين بشكل مباشر، ووصلت إلى حد القتل والسحل في الشوارع. على سبيل المثال، من بين هذه الحالات، قصة الإمام أحمد بن صالح الحداد، وهو رجل دين في الستين من عمره، تم استهدافه والاعتداء عليه بوحشية لمجرد انتقاده لفكرة الإلحاد المرتبطة بالشيوعية آنذاك في جنوب اليمن[71]. تُعدّ هذه الحادثة واحدة من بين العديد من الحوادث المماثلة، وتُظهر مدى العنف الذي مارسته السلطات في العهد الاشتراكي ضد رجال الدين في حضرموت.

بشكل عام، شعر العديد من أفراد الأقليات الدينية الأخرى، مثل الهندوس والمسيحيون وغيرهم، بالتهديد من سياسات النظام الجديد، وهاجر عدد كبير منهم إلى الخارج، مما أدى إلى تقلّص التنوع الديني في عدن شيئاً فشيئاً. إذ أدّت سياسات التأميم التي طالت كثير من الأعمال التجارية، التي كان يمتلكها الكثير من أبناء هذه الديانات، خاصة الهندوس، إلى رحيلهم من عدن والمناطق الجنوبية الأخرى التي كانوا ينشطون فيها على المستوى الاقتصادي. كما عمل النظام على تطوير المناهج التعليمية بما

[69] Ibid, P186.

[70] Norman Cigar, Op.Cit, p 168.

[71] الحبيب علي الجفري، حوار مفتوح مع الشباب: الحبيب علي الجفري - برنامج ممكنCBC - YouTube ، 9 يوليو 2013.

يتماشى مع الأيديولوجية الاشتراكية، وتم التركيز على العلوم وتقليل الاهتمام بالدراسات الدينية. وقد واجهت سياسات النظام الاشتراكي معارضة من قبل رجال الدين، الذين رأوا في هذه الإجراءات تحييداً لدور الدين في المجتمع. مع ذلك لم يتمكن النظام من إحداث تغيير جذري في المجتمع الجنوبي خاصة من ناحية التأثير في الدين الإسلامي، إذ ظل يلعب دوراً هاماً في حياة الناس كونه دين الأغلبية الساحقة.[72]

## ملامح التغيّر الديني أثناء الحقبة الاشتراكية

مع توجه الدولة الجنوبية نحو الأفكار الاشتراكية، واجهت الممارسات والمؤسسات الدينية واقعاً جديداً، فتارة كانت هناك قيود وتضييقات، وتارة أخرى محاولات للتكيف مع الوضع المستجد. وقد وظف الإعلام بوسائله المختلفة، والمدارس والتعبئة السياسية داخل المعسكرات وفي المدارس الحزبية لتلقين الأفكار الاشتراكية ونشرها بين المواطنين. كما أنّ الأجهزة التي أنشأت مثل الاتحاد العام للعمال، واتحاد نساء اليمن، واتحاد الطلبة، وتنظيمات الشباب المنتشرة في القرى، ولجان الفلاحين في التعاونيات والمزارع الحكومية، كانت كلها أدوات للتعبئة الشعبية والسيطرة من خلال تلقين المبادئ الاشتراكية[73].

بموازاة ذلك، جاء تحجيم المعاهد الدينية كجزء من جهود النظام السياسي آنذاك لفرض مناهج دراسية تتماشى مع الأفكار الاشتراكية في جنوب اليمن، خاصة وأن المعاهد كانت تعتبر مراكز لنشر الفكر الديني. على سبيل المثال، بعد الإطاحة بنظام الرئيس قحطان الشعبي، تم على الفور إغلاق المركز الإسلامي الثقافي بعدن، وهاجر معظم قيادات وأعضاء الحركة الإسلامية إلى مدينة تعز بعد تعرضهم للملاحقات والاعتقالات. واستمر العمل الاسلامي خلال عقدي السبعينات والثمانينات ممثلاً ببعض الرموز الدعوية أمثال الشيخ محمد عبدالرب والشيخ محمد صالح رجب في عدن، والشيخ محمد عوض بانجار والعلامة علي سالم بكير في حضرموت.[74]

---

[72] Norman Cigar, Op.Cit, P 200.

[73] ناصر الطويل، الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن من التحالف إلى التنافس، المكتبة التاريخية اليمنية، ص52.

[74] خالد الشودري، مصدر سابق.

كان الجو آنذاك مشبع بالحركات السياسية الراديكالية الماركسية والقومية والوطنية التي ارتبطت في وجودها وازدهارها بتنامي حركات التحرر ضد المستعمر من جهة وبهيمنة مناخ الحرب الباردة التي غذت هذه الاتجاهات الراديكالية المصنفة بميلها إلى "اليسار" من جهة أخرى[75].

فقد تبنى الكثيرون استراتيجية تحجيم الدين من الحياة الاجتماعية والسياسية، على سبيل المثال: في جنوب اليمن، تم تقليص حصص ومناهج التربية الدينية كماً ونوعاً، وتكثيف مواد التربية الوطنية التي تروج لقيم ودور تلك الحركات والثورات التي قادتها[76]، وهذا الأمر يعبر عن تجسيد والتزام تام من قبل بعض النخب السياسية آنذاك بالمنطلقات الماركسية. ومع ذلك، فإن انتشار المعاهد الدينية في جنوب اليمن لم يكن بالقدر الذي شهده في شمال اليمن، حيث شكلت المعاهد في اليمن الشمالي نظاماً تعليمياً موازياً للنظام الحكومي، وكان خاضعاً لسيطرة واسعة من قبل جماعة الإخوان المسلمين، مما جعل هذه المعاهد تتحول إلى إحدى الآليات الرئيسية لتجنيد الأفراد في صفوف الجماعة الدينية.

مع الوقت، أدى التناقض بين السياسات الاشتراكية والواقع الديني في جنوب اليمن إلى تغييرات في سياسات النظام الاشتراكي، حيث شهدت فترة حكم الرئيس علي ناصر محمد على سبيل المثال، تخفيفاً ملحوظاً للقيود على النشاط الديني، وهو ما يُحتمل أن يكون مرتبطًا بمساعيه للحصول على دعم مالي من دول الخليج[77]، فضلاً عن وجود تيارات مختلفة داخل الحزب الاشتراكي، قد تكون أكثر انفتاحاً على دور الدين في المجتمع أو ترى أنّ تخفيف القيود الدينية يمكن أن يحقق مكاسب سياسية واقتصادية.

[75] المعاهد الدينية في اليمن بين النشوء والأفول، البيان، 5 فبراير 2002. https://www.albayan.ae/one-world/2002-02-06-1.1291288

[76] المصدر السابق.

[77] Norman Cigar, Op.Cit, P195.

## ملامح التحوّل الديني في جنوب اليمن وتأثيراته خلال العهد الاشتراكي

| م | ملامح التحوّل | التأثير |
|---|---|---|
| 1 | قيام الحزب الاشتراكي بتأميم الأوقاف عام 1968. | تقليل الاستقلالية المالية للمؤسسات الدينية، ونقل ملكية الأوقاف إلى الدولة للحد من نفوذ هذه المؤسسات. |
| 2 | تطوير المناهج التعليمية بما يتماشى مع الأيديولوجية الاشتراكية. | التركيز على العلوم والتقليل من الاهتمام بالدراسات الدينية، وإرسال بعثات دراسية للاتحاد السوفيتي. |
| 3 | تحجيم المعاهد الدينية ودمجها في مؤسسات تعليمية حكومية. | تقليص دور التعليم الديني المستقل، ودمج المدارس الدينية في النظام التعليمي الحكومي. |
| 4 | تأسيس قانون الأسرة عام 1974 | التأثير على جوانب الزواج والطلاق وتقييد تعدد الزوجات في الدين الإسلامي. |
| 5 | تأسيس قانون الأحوال الشخصية 1978 | منع الزواج المبكر ووضع قيود على الطلاق العشوائي. |
| 6 | بناء جيل جديد | تنشئة وتعبئة شعبية وتغيير القيم الدينية والاجتماعية للشباب من خلال تلقين مبادئ الاشتراكية، بهدف بناء جيل يتوافق مع أهداف الدولة. |

**المصدر**: مركز سوث24 بواسطة فريدة أحمد

© 2025 مركز سوث24 للأخبار والدراسات – جميع الحقوق محفوظة

يمكن القول، إنّ التحولات الدينية في جنوب اليمن خلال الحقبة الاشتراكية لم تمر دون معارضة. فقد واجهت هذه التغييرات انتقادات واسعة من قبل رجال الدين، مما أدى إلى ظهور حلقات تعليمية دينية

سرية في بعض المناطق، خاصة في حضرموت. كما أثارت قوانين الأسرة والأحوال الشخصية، التي حدت من تعدد الزوجات والزواج المبكر وقيّدت الطلاق، رفضاً من بعض القبائل. ومع ذلك، لاقى تشجيع الزواج الجماعي قبولاً واسعاً، خاصة بين الطبقات الفقيرة.

من ناحية أخرى، لا يمكن القول إنّ التأثير الديني تضاءل بشكل كبير، فقد كانت كثير من النساء يتعرضن للاضطهاد من عائلاتهن وبعض القيادات الدينية في عدن بسبب رفضهن أفكاراً ومبادئ تقليدية تتعلق بالفصل الجندري والحشمة الأنثوية. المثير للاهتمام ذلك الوقت، هو أنّ الريفيات كن أكثر تحرراً من نساء المناطق الحضرية حيث لم يكن مجبرات على ارتداء الحجاب أو الشادور[78]، وبفضل هذه الحرية، استطاعت نساء الريف أن يصبحن جنديات[79]، وذلك حتى قبل العهد الاشتراكي، أثناء مقاومة الاستعمار البريطاني، وكان من بين أشهر النساء حينذاك هي مريم بنت سعيد ثابت، التي عُرفت باسمها الحركي والنضالي الشهير في ردفان "دُعرة".

[78] الشادور: هو عباءة سوداء فضفاضة تغطي كامل الجسد، وتُعد من الرموز البارزة للممارسة الدينية للمرأة في بعض المجتمعات الإسلامية.

[79] فاطمة جونسون، »تحرير المرأة« – النسوية والأبوية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، مركز سوث24، 12 مايو 2023.

صورة رقم (6): مجموعة نساء في المؤتمر الأول للمرأة الجنوبية في عدن عام 1974. المصدر: من أرشيف الإعلام الجنوبي

فضلاً عن ذلك، اعتبرت كثير من النساء في جنوب اليمن أنّ قانون الأسرة لعام 1974، منح المرأة مزايا جمّة حتى أصبحت مصدراً للفخر القومي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وبالذات في سياق كانت فيه محاطة بدول شرق أوسطية محافظة. وقد وصف فريد هاليداي، كيف قامت المحطات الإذاعية السعودية بانتقاد قانون الأسرة لعام 1974 ووصفته بالمخالف للإسلام الحقيقي[80]. يشير هذا التباين في الآراء، إلى الطبيعة المعقدة للتغيرات الاجتماعية والدينية في جنوب اليمن خلال الحقبة الاشتراكية. فبينما كانت بعض القوانين، مثل قانون الأسرة لعام 1974، تُنظر إليها على أنها تقدمية ومحررة، كانت قوانين أخرى، مثل تلك التي قيدت التعدد في الزواج، تُعتبر تدخلاً في التقاليد الدينية والاجتماعية.

[80] فاطمة جونسون، مصدر سابق.

كما شهدت ثمانينيات القرن الماضي تحولات دينية ملحوظة، تمثلت في ظهور ما يُعرف بـ "الإسلام الحركي"[81]. وقد تزامن هذا الظهور مع تداعيات الثورة الإيرانية وتصاعد المد الوهابي، مما أدى إلى انتشار مظاهر تدين جديدة في حيز شخصي محدود، مثل الالتزام بالصلاة في المساجد، وتكثيف حلقات تحفيظ القرآن، وتبني مظاهر التدين الظاهرة كاللحى للرجال والنقاب للنساء. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التحولات الدينية لم تكن معزولة عن التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة في ذلك الوقت، بل كانت ولو جزئياً، شكلاً من أشكال رد فعل المجتمع الجنوبي على محاولات النظام الاشتراكي لتغيير هويته الدينية والثقافية.

يُظهر هذا التناقض أنّ الإصلاحات الاجتماعية في جنوب اليمن كانت تخضع لتفسيرات مختلفة، وأنّ تأثيرها كان يعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي. كما يسلط الضوء على التحديات التي واجهتها الدولة الاشتراكية في محاولتها لتحديث المجتمع مع الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. بصورة أخرى، يكشف تحليل التغيرات الدينية والاجتماعية في جنوب اليمن خلال الحقبة الاشتراكية عن صورة معقدة ومتناقضة، حيث كانت الإصلاحات الاجتماعية والدينية موضع جدل ونقاش واسع النطاق، واستمر حتى الدخول في وحدة مع اليمن الشمالي "الجمهورية العربية اليمنية"، عام 1990، وألغيت مع الوحدة العديد من القوانين التي كانت سارية في اليمن الجنوبي وكانت متأثرة بالأيديولوجية الاشتراكية، منها قوانين تتعلق بالملكية العامة والأحوال الشخصية والحريات الدينية وقانون الأسرة.

[81] الإسلام الحركي: هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى التيارات الإسلامية التي تتبنى العمل السياسي والدعوي المنظم والسعي لتغيير الواقع السياسي والاجتماعي، استنادًا إلى فهم معين للإسلام.

## الخاتمة

لقد سعت هذه الورقة إلى تتبع وتحليل المشهد الديني في جنوب اليمن خلال مرحلتين تاريخيتين مفصليتين: فترة الاستعمار البريطاني (1839-1967) وفترة حكم الدولة الاشتراكية (1967-1990). ومن خلال تبني المنهج التاريخي الوصفي، تم استكشاف طبيعة التنوع الديني والتغيرات الجذرية التي طرأت على هذا المشهد في ظل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها جنوب اليمن.

أظهرت الورقة أنّ عدن، بموقعها الاستراتيجي كملتقى للتجارة والثقافات، كانت قبل وأثناء الاستعمار البريطاني بوتقة انصهرت فيها أعراق وديانات متعددة. فقد تعايشت جماعات مسلمة بمذاهب مختلفة مع الهندوس واليهود والمسيحيين والفرس وغيرهم، مساهمين في إثراء النسيج الاجتماعي والثقافي للمدينة والمناطق الجنوبية. وعلى رغم نفوذ السلطات الاستعمارية البريطانية تلك الفترة، إلا أنها حافظت عموماً على سياسة عدم التدخل المباشر في الشؤون الدينية، مما سمح باستمرار الممارسات الدينية المختلفة وإنشاء دور عبادة متنوعة. ومع ذلك، لم يخلُ العهد البريطاني من تأثيرات على المشهد الديني، فقد أدخلت الإدارة الحديثة والتعليم الغربي مفاهيم جديدة واجهت في بعض الأحيان مقاومة من السكان المحليين الذين رأوا فيها تهديداً لهويتهم الإسلامية. كما لعبت القيادات الدينية دوراً مهماً في الحركات السياسية الناشئة المطالبة بالاستقلال، مما يؤكد على مركزية الدين في الهوية الجمعية ومقاومة الاستعمار.

شكل جلاء البريطانيين عام 1967 نقطة تحول جذرية، فقد شهد جنوب اليمن تحت حكم الدولة الاشتراكية تبني أيديولوجية لتغيير البنية الاجتماعية والاقتصادية. تجلى ذلك في تحييد دور المؤسسات الدينية، ومحاولة الحد من تأثير الدين في الحياة العامة، وتبني قوانين مدنية في العديد من المجالات. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة الاشتراكية لترسيخ أيديولوجيتها، تشير الأدلة إلى أنّ الدين ظل محافظاً على حضوره في الوجدان الشعبي، وإن اتخذ أشكالاً مختلفة من الممارسة والتعبير. كما أنّ التنوع الديني الذي كان سمة مميزة للجنوب قبل الاستقلال لم يختفِ تماماً، وإنما تضاءل وتغيرت ملامحه في ظل النظام الجديد، وكذا في ظل التغيرات التي شهدتها المنطقة بشكل عام.

إجمالاً، يمكن القول إنّ المشهد الديني في جنوب اليمن قد شهد تحولات عميقة ومتناقضة خلال الفترة المدروسة. فمن التنوع النسبي والتسامح الحذر في ظل الاستعمار البريطاني، إلى محاولات التهميش والتحييد في ظل الدولة الاشتراكية، وعلى الرغم من ذلك، بقيت الهوية الدينية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل المجتمع في جنوب اليمن. إنّ فهم هذه التحولات وتأثيراتها في تلك الفترات الزمنية؛ يمثل ضرورة لفهم حاضر الجنوب وتحدياته المستقبلية، خاصة في ظل سعي الجنوبيين الحثيث لإعادة بناء النسيج الاجتماعي المتنوع، وتعزيز مبادئ الحرية الدينية.

وقد خلصت الورقة للنتائج التالية:

1- إنّ موقع عدن الاستراتيجي وتاريخها كمركز تجاري وثقافي جعلها مدينة ذات أهمية كبيرة للقوى العالمية، وخاصة بريطانيا التي استعمرتها لفترة طويلة. وقد أدى هذا الاستعمار إلى تحولات اجتماعية وسياسية عميقة في المدينة، ولكن في الوقت نفسه، لم يغير من طبيعتها كمدينة متنوعة ثقافياً ودينياً، حيث تعايشت مختلف الجنسيات والأديان بتسامح.

2- شكّل الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن منعطفاً حاسماً في تاريخ التعليم والمؤسسات الدينية في المنطقة. ففي حين كانت الكتاتيب والمساجد تمثل النموذج التعليمي التقليدي، وتركز على تعليم القرآن والشريعة الإسلامية، سعت الإرساليات التبشيرية البريطانية إلى إنشاء مدارس حديثة باللغة الإنجليزية، بهدف نشر التعليم الغربي والتأثير على الهوية الدينية للسكان المحليين. وفي الوقت نفسه، عملت الإدارة البريطانية على تقويض نفوذ المؤسسات الدينية التقليدية، وتقليص دور العلماء والشيوخ في إدارة الشؤون العامة، واستبدالهم بمؤسسات حديثة تابعة للسلطة الاستعمارية.

3- شكّل الإسلام محوراً أساسياً في تنظيم جهود المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في عدن، تجلى ذلك في تأسيس الجمعية الإسلامية الكبرى عام 1949، والتي ضمت شخصيات بارزة دافعت عن الهوية العربية والإسلامية للمدينة. ورغم ردود الفعل المجتمعية الرافضة للتأثير على الهوية الدينية الإسلامية، اتسم المشهد الديني في جنوب اليمن بالتسامح والتعايش بين مختلف الطوائف، مما ساهم في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية.

4- شكّل المذهب الشافعي دعامة أساسية للهوية الدينية والاجتماعية في جنوب اليمن، وأسهم في ترسيخ التماسك المجتمعي والتعددية الثقافية، وقد ساعدت مرونته الفقهية واعتداله على تسهيل التعايش بين مكونات المجتمع. كما لعبت الصوفية دوراً محورياً في نشر هذا المذهب وتعزيزه عبر المؤسسات التعليمية والدينية في حضرموت وعدن وغيرها. وأسفر هذا التفاعل عن تشكّل بيئة دينية تتسم بالانفتاح والتماسك، وهي سمة ظلت سائدة إلى أن بدأت المنطقة تشهد تحوّلات ملحوظة مع تغير ملامح الخطاب الديني، وأثر ذلك بالمحصلة على جنوب اليمن.

5- في فترة العهد الاشتراكي، شهد جنوب اليمن تحولات سياسية واجتماعية وأحدثت معها السلطة تغييرات جذرية في النظام الإداري والاقتصادي، مما أدى إلى نزوح الطبقات الثرية وتراجع التنوع الاجتماعي في عدن، وانتقال القيادة الاقتصادية إلى الطبقة الوسطى التي كانت تعتمد على الدولة.

6- سعى النظام الاشتراكي في جنوب اليمن إلى إحداث تحول جذري في المجتمع عبر فرض أيديولوجية ماركسية، وتقويض دور المؤسسات الدينية، وتغيير المناهج التعليمية، إلا أنّ التدين الشعبي ظل قوياً، ولم يتمكن النظام من تغيير الهوية الدينية للسكان.

# المراجع

## أولاً: باللغة العربية


(1) فيليب سوبو، عدن القطب المغناطيسي، ترجمة مسعود عمشوش، جامعة عدن- نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، العدد 8، 2002.

(2) جاد طه، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969.

(3) شفيقة عبدالله العراسي، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها 1937-1945، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 1999.

(4) شاكر الجوهري، الصراع في عدن، (القاهرة-مكتبة مدبولي)، ط1، 1992.

(5) ناصر الطوبل، الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن بين التحالف والتنافس، المكتبة التاريخية اليمنية، ط1، 2009.

(6) محمد بن هاوي باوزير، الصلات التجارية في حضرموت والهند: تاريخا وأثرها في رفد الهجرة المتبادلة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، https://hadramout.center/articles/2866

(7) يهود من شبوة يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم، https://web.facebook.com/watch/?v=3396392190393139

(8) صحيفة الأيام، يهود حبان.. من أين جاءوا؟ وكيف عاشوا؟ ولماذا هاجروا (على أجنحة النسور)؟ 2024، https://www.alayyam.info/news/9VMRLGLO-G9F5VP-676D

(9) عدن في عهد الحكم البريطاني، شبوة برس، 1 أغسطس 2014. https://shabwaah-press.info/news/19044

(10) كنائس ومعابد عدن، المركز الديمقراطي.

(11) فواز منصر، " "فارسية "عدن تكاد تختفي من اليمن | سكاي نيوز عربية، 2013.

(12) من تاريخ الجنوب – برج الصمت وعبدة النار في عدن

(13) الأقلية الإسماعيلية: فرص الاندماج بعد تاريخ طويل من الاضطهاد – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية

(14) بديع سلطان، "زي البهرة" أكبر دليل على التنوع الثقافي في عدن، الأيام، 2023.

(15) كل ما تود معرفته عن البهرة في اليمن، 2021.

(16) نعمة محمد عبدالقادر، طائفة البهرة نشأتها وعقائدها، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد 19، العدد9، ديسمبر 2018.

(17) محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1959.

(18) نجيب عبدالمجيد، الجالية الصومالية في عدن 1839_ 1967م، الأيام، 2014.

(19) محمد عمر بحاح، ذات عدن ذات زمن (9)، الأيام، 2017.

(20) أمل صالح راجح، معتز نجيب مبارك، الهنود البانيان في مدينة عدن، دراسة أنثربولوجية تاريخية، مجلة مدارات أنثربولوجية، المجلد 2، العدد4، ديسمبر 2021.

(21) ناصر محمد ناصر، التجربة الاشتراكية في جنوب اليمن 1976-1990، دراسة تقييمية، مجلة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد6، 2011.

(22) الحبيب علي الجفري، حوار مفتوح مع الشباب: الحبيب علي الجفري - برنامج ممكن - CBC YouTube، 2013.

(23) ناصر الطويل، الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن من التحالف إلى التنافس، المكتبة التاريخية اليمنية.

(24) المعاهد الدينية في اليمن بين النشوء والأفول، البيان، 2002. https://www.albayan.ae/one-world/2002-02-06-1.1291288

(25) فاطمة جونسون، »تحرير المرأة« – النسوية والأبوية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، مركز سوث24، 2023.

**ثانياً: باللغة الإنجليزية**

(1) Glen Balfour-Paul , The End of Empire in the Middle East: Britain's Relinquishment of Power in her Last Three Arab Dependencies (Cambridge Middle East Library, Series Number 25).

(2) Iman Baobeid, ENGENDERING UNIFICATION: FAMILY LAW AND WOMEN'S LEGAL SUBJECTIVITY IN SOUTHERN YEMEN, B.A., The University of British Columbia, 2015.

(3) Yemen city Sanaa has Hindu temples, people here love Bollywood films ، India TV ،20 May 2013 ،Yemen city Sanaa has Hindu temples, people here love Bollywood films – India TV

(4) Eric Taglacozze, Asian Water Oceanic worlds from yemen to yokohoma.

(5) The Jewish Kingdoms of Arabia

(6) Why Abdullah chose Jews as his bodyguards - Point of No Return

(7) Habbani Jews - Differences Between Habbani Jews and Northern Yemenite Jews | Differences Habbani Jews Northern Yemenite Jews

(8) Habbani warrior or tribal group, Habban, Yemen, Diarna, http://archive.diarna.org/site/detail/public/887/

(9) Jews of Hadhramaut, kosherdelight, https://www.kosherdelight.com/Yemen_Jews_of_Hadhramaut.shtml

(10) Virtual Jewish World: Aden, Yemen, Jewish Virtual Library, https://www.jewishvirtuallibrary.org/aden-yemen-jewish-history-tour

(11) Magen Avraham Synagogue (Great Synagogue), Aden, Yemen | Archive | Diarna.org

(12) Jews of Aden: 1947 Aden Pogrom, kosherdelight, 1947 ADEN POGROM

(13) Dani Goldsmith and Sarah Ansbacher, Murder, looting, burning: Remembering the Aden riots of 1947, The Times of Israel, 6 December 2017. https://www.timesofisrael.com/murder-looting-burning-remembering-the-aden-riots-of-1947/

(14) Yemeni Christians pressured to conform to Islamic law: 'We were forced to wear the hijab, Catholic News Agency, 23 September 2024. https://www.catholicnewsagency.com/news/259441/yemeni-christians-pressured-to-conform-to-islamic-law-we-were-forced-to-wear-the-hijab

(15) Nasreen Soomar, Old mosques, temples, and churches of Aden, THE YEMEN TIMES, 5 August 2002.

(16) Ausaf ,The Story of the Parsis in Aden, 5 October 2023. https://ausafsayeed.com/the-story-of-the-parsis-in-aden/

(17) Norman Cigar, Islam and the state in south yemen: the uneasy coexistence. Northern University, 6 December 2006.

**فريدة أحمد**

المديرة التنفيذية لمركز سوث24 للأخبار والدراسات، ماجستير علوم سياسية.

**الهوية الدينية في جنوب اليمن**: سلسلة بحثية يصدرها مركز سوث24 تغطي المشهد الديني خلال الفترات التاريخية والحديثة لجنوب اليمن. يعمل عليها مجموعة من الباحثين المخضرمين.

South24 Center for News and Studies

**South24 Center for News and Studies**
Main Office: Switzerland & Aden
south24.org - south24.net
info@south24.org